256 - ـ فصل : على العامي الإيمان بالأصول .

ليس على العوام أضر من سماعهم علم الكلام .

و إنما ينبغي أن يحذر العوام من سماعه و الخوض فيه كما يحذر الصبي من شاطئ النهر خوف الغرق .

و ربما ظن العامي أنه له قوة يدرك بها هذا و هو فاسد فإنه قد زل في هذا خلق من العلماء فكيف العوام ؟ .

و ما رأيت أحمق من جمهور قصاص زماننا فإنه يحضر عندهم العوام الغشم فلا ينهونهم عن خمر و زنا و غيبة و لا يعلمونهم أركان الصلاة و وظائف التعبد بل يملأون الزمان بذكر الإستواء و تأويل الصفات و أن الكلام قائم بالذات فيتأذى بذلك من كان قلبه سليما .

و إنما على العامي أن يؤمن بالأصول الخمسة باﷲ و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و يقنع بما قال السلف : القرآن كلام اﷲ غير مخلوق و الإستواء حق و الكيف مجهول .

و ليعلم أن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه و سلم و سلم لم يكلف الأعراب سوى مجرد الإيمان و لم تتكلم الصحابة في الجواهر و الأعراض .

فمن مات على طريقهم مات مؤمنا سليما من بدعة .

و من تعرض لساحل البحر و هو لا يحسن السباحة فالظاهر غرقه